قدم أوراق نجوميته للجمهور المصري بأغنيته «عبد القادر»

المطرب الجزائري رشيد طه: أقدم موسيقى سهلة.. وحاجز اللهجة ليس عائقا امام الجمهور

القاهرة ـ «القدس العربي»

ـ من ـ عمر صادق:

بدأ الجمهور المصري في التعرف على المطرب الجزائري الأصل ـ فرنسي الجنسية ـ رشيد طه منذ عدة سنوات ومن خلال إحيائه لمجموعة حفلات بدار الأوبرا المصرية.. حيث فوجئ بالجمهور يرفع صوره قبل بداية الحفل وظل يغني معه طول وصلته الغنائية.. وهذا الشيء أسعده جدا على حد قوله.

قدم أوراق نجوميته للجمهور من خلال عدد كبير من أشهر أغانيه الفرنسية التي تحظى بسمعة طيبة في أوروبا وخاصة في باريس.. وتحرص الجاليات العربية التي تعيش بأوروبا على حضور حفلاته وتعد أغنيته «يا رايح» أشهر أعماله واستطاع في زمن قياسي أن يحتل صدارة الغناء بالخارج أسوة بمطربي الجزائر المشهورين أمثال الشاب خالد وفضيل والشاب مامي وغيرهم.

■ كيف كانت بدايتك في مصر.. وكيف ترى حاجز اللهجة بينك وبين جمهورك؟

■ بداية معرفة الجمهور المصري لي من خلال شرائط الكاسيت.. وبالتحديد في أغنية «عبد القادر» التي انتشرت بين الشباب بسرعة رهيبة.. ولا أعتقد أن اللهجة تمثل حاجزا بيني وبين جمهوري العربي بسبب سهولة الموسيقى التي أقدمها والتي تخلو من أي تعقيد.. والموسيقى بصفة خاصة عندما تميل إلى السهولة والوضوح يتلقاها الجمهور مباشرة وسريعة وتدخل إلى القلب مباشرة وأعتقد أن هذا يميز أعمالي.

■ هل توقعت الحفاوة التي استقبلت بها في مصر.. وما هو رد فعلك؟

■ الجمهور المصري كريم.. واستقبلني أحسن استقبال عند زيارتي الأولى التي تمت منذ 3 سنوات ولاحظت نفاد تذاكر الحفل بسرعة كبيرة وامتلاء القاعة بجمهور عربي أصيل ما بين مصري وسوري وأردني وجزائري إلى جانب بعض الجمهور الأوروبي الذي يعشق موسيقى الراي التي أغنيها.

■ وماذا عن زيارتك الثانية التي تمت أوائل العام الماضي.. وأي جهة وجهت لك الدعوة؟

■ الدعوة وصلتني من مهرجان موسيقى العالم الفرانكفوني أو ما يطلق عليه «موسيقى بلا حدود» الذي أشرف عليه المركز الثقافي الفرنسي بالقاهرة.

■ ما سر اهتمام الأوروبيين بموسيقى الراي التي تنتشر في المغرب العربي؟

■ عندما هاجرت إلى فرنسا وعمري 15 سنة احترفت الغناء هناك وقدمت موسيقى الراي الشهيرة التي يعشقها الجمهور الأوروبي.. وهذه الموسيقا لها جذور تاريخية ولم تأت وليدة الصدفة أو من فراغ.. وأعتبر أن نجاحها هو نجاح للأغنية الوطنية الجزائرية وبخاصة في منطقة وهران.

■ وتحمسك إلى هذه النوعية من الغناء.. ما مغزاه؟

■ أعتبره تأكيدا على عروبيتي.. وهناك شيء مهم وهو مزج هذه الموسيقى بموسيقى الروك الأندلسية وهو ما جعلها ثابتة الجذور في بلاد المهجر واهتمام الغرب بها.

■ في آخر حفلاتك بالقاهرة طلب منك الجمهور غناء أغنية بالعربية.. ووعدته بتحقيق هذه الرغبة في حفلات قادمة فما السبب؟

■ أنا طلبت فقط حفظ أغنية بالعربية وسوف ألبي دعوة جمهوري في المرة القادمة بها.. خاصة أن زيارتي الأخيرة تحمل كثيرا من الود والحب لهذا الجمهور الكريم الذي أخجلني جدا بكرمه وترحابه بي.

■ من يعجبك من المصريين ولمن تستمع؟

■ أعشق صوت أسمهان فهي صاحبة صوت نادر وكذلك أم كلثوم التي لن تتكرر مرة أخرى.. وأيضا عبد الوهاب.

■ وعلى الساحة الجزائرية؟

■ أنا حريص على سماع زملائي أمثال الشاب خالد ومامي وفضيل.

■ هل تحرص على التعاون معهم؟

■ بالتأكيد.. ولا أنسى التعاون السابق في أغنية «عبد القادر» التي كان لها فضل كبير في الانتشار بين الجاليات العربية وكانوا سببا مباشرا في خروجها بهذه الصورة المشرفة.

■ في رأيك بماذا تتميز هذه الأغنية تحديدا؟

■ موسيقاها قريبة من الوجدان والروح العربية وتنفيذها أقرب إلى الشكل الشرقي حيث تتوافر إيقاعات منسجمة بين المطربين الأربعة الذين نفذوها وهم الشاب خالد ومامي وفضيل وانا معهم كما تتميز بخفة الظل التي نتمتع بها.

■ كمطرب عربي ما هي الصعوبات التي واجهتك وانت تبدأ حياتك الفنية في عاصمة النور؟

■ بدايتي في فرنسا لم تكن مفروشة بالورود والرياحين كما يظن البعض ولكنني واجهت العديد من الصعاب والعوائق في بداية هذا المشوار ولكن بالجهد والعرق نجحت في تذليلها حتى أصبحت واحدا من المشهورين هناك.

■ لمن تدين بشهرتك؟

■ الشاب خالد صاحب فضل علي لأنه قدمني للجمهور الأوروبي وبخاصة الفرنسي وعضد موقفي.. وهذا جميل في عنقي لن أنساه له.

■ أمنية تتمنى تحقيقها؟

■ أن يظهر عدد كبير من المطربين العرب يغنون على مسارح أوروبا حتى تكتسب الأغنية العربية أرضية جديدة في الخارج.. أعتقد أن هذا صعب ولكنه ليس مستحيلا.

رشيد طه (القدس العربي)

أخبار فنية

«رجال تحت الأرض» فيلم تلفزيوني جديد للمخرج المغربي فراق عباس يحكي عن معاناة عمال مناجم الفوسفات بالمغرب

المغرب ـ من عمر الفاتحي:

انتهى المخرج المغربي فراق عباس في أول تجربة سينمائية له، من تصوير شريطه التلفزيوني «رجال تحت الأرض» وهو من انتاج القناة الثانية. أغلب مشاهد الفيلم صورت باقليم خريبكة حيث تتواجد مناجم الفوسفات. في تصريح لمخرج الشريط، اعتبر أن مشروع الفيلم جاء في سياق أعمال أخرى تناولت الهجرة السرية في الاقليم ومعاناة العمال في مناجم الفوسفات ـ التي تشكل أول احتياطي في العالم لهذه المادة المنجمية ـ خاصة خلال فترة السبعينات والثمانينات من القرن الماضي. وأنه حاول من خلال شريطه تسليط الضوء على عمال المناجم والمعاناة والهول الذين كانوا يعيشون فيه على الرغم من أنهم قوة انتاجية أعطت للاقتصاد المغربي الشيء الكثير ولم يأخذوا الا القليل، من خلال أجرة شهرية هزيلة وسكن غير لائق ومعاملة سيئة من طرف المكتب الشريف للفوسفات.

وعن ظروف تصوير الفيلم يقول المخرج، أنه لأول مرة في تاريخ السينما المغربية تنزل الكاميرا الى عمق 600 متر للمنجم لتعاين وعن قرب معاناة العمال واشتغالهم في ظروف قاسية ونوعية العلاقة التي تربطهم بادارة المناجم التي همها الوحيد الرفع من وتيرة الانتاج. لقد سبق أن ذهب بعض العمال خلال مرحلة السبعينات ضحية انهيار احدى المناجم وهو ماركزت عليه في الشريط، حيث أنه بعد وقوع الكارثة، ظل العمال الناجون من الموت تحت حصار دام أكثر من أسبوع ولم يمنعهم ذلك من التآزر والتضامن فيما بينهم وهم رهائن للحصار تحت الأرض قبل أن تنجح فرق الانقاذ والاسعاف من اخراجهم من تحت الأنقاض ليواجهوا من طرف ادارة المكتب الشريف للفوسفات بان سبب الكارثة يرجع الى كونهم لم يستعملوا وسائل الوقاية والسلامة لحمايتهم. دائما عن ظروف التصوير يضيف المخرج، أنه تم اتلاف الكاميرا الاولى واصابة العديد من الفنانين بحالة اغماء بسبب الرطوبة وصعوبة التنفس داخل المنجم، وهو ماكان يعاني منه العمال وتسبب للكثيرين منهم في الاصابة بمرض «السيليكوز» وهو مرض قاتل يصيب الجهاز التنفسي ويصعب علاجه والذي ذهب ضحيته العديد من العمال بعد احالتهم على التقاعد وما زال مكتب الفوسفات لا يعترف به كمرض مهني ناتج عن العمل داخل مناجم الفوسفات.

بقيت الاشارة الى أن سيناريو الفيلم مستوحى من رواية للكاتب المغربي محمد مسحت والتي تحمل نفس عنوان الشريط.

لقطة لاحد مناجم الفوسفات

مخرج فيلم «ويجا» ينفي الأمركة ويقول أنها اقتحمت المجتمع العربي

عمان ـ «القدس العربي»:

طرح فيلم (ويجا) عدة اشكاليات كشفها المؤتمر الصحافي الذي عقد في سينما «سيتي مكة مول» في العاصمة عمان امس الاول في اعقاب عرضه للصحافيين وبحضور مخرج الفيلم خالد يوسف والفنان هاني سلامة والفنانة منة شلبي في حين غادر الفنان شريف منير ولم يتمكن من حضور المؤتمر.

وطرح المخرج خلال المؤتمر عدة اسئلة من اهمها اسئلة تدور حول الحب والكراهية وهل هو اختيار بشري ام انه قدر مفروض علينا بمعنى ان هناك من يقول ان اي علاقة انسانية لو دققت فيها تستطيع ان تجد داخلها اسبابا للكراهية مهما كانت العلاقة بها مودة وحب وبالمقابل تستطيع ان تجد اسبابا للحب مهما كانت العلاقة بها مبررات للكراهية.

اكد المخرج ان الفيلم يطرح تساؤلا ويبقى تأكيد حقيقة التساؤلات وبجعلها حقيقة نسبية ام انها ليست حقيقة بالمرة مع ارجاع العلاقات الانسانية للقدر الخالص المفروض عليها امر خاضع لاعادة النظر.

وقال: هل بوسعنا ان نرى وجها مضيئا فيمن لا نحبهم وهل نستطيع ان نركز على هذا الوجه المضيء بالايجابيات ونتغاضى عن الجانب المظالم المليء بالسلبيات وهل في ذلك الوقت نستطيع ان نحيا حياة مختلفة اكثر سعادة؟

وتساءل يوسف لماذا تؤكد كل موروثاتنا وعاداتنا ان الشباب لو كان لديه اكثر من عشر علاقات نسائية يظل شريفا ونطلق على افعاله شقاوة شباب وفي ذات الوقت نحكم بانحلال على اي انثى دخلت مجرد علاقة حب واحدة في حياتها ويرفضها الرجل «شريكة لحياته»؟

واشار الى النفاق الاجتماعي ومدى تأثيره على سلوكياتنا ولماذا يفترض المجتمع في اي فتاة «محجبة» انها فوق الشبهات ولماذا يفترض الشك في سلوك اي فتاة لمجرد انها ترتدي ملابس عصرية وغير ذلك من التساؤلات والاشكاليات التي نعتقد في اهميتها يحاول ان يطرحها الفيلم.

وذكر المخرج انه في نهاية الفيلم كان هدفي توصيل رسالة تتضمن ان كل من يبنون الكراهية على الحب ستكون هذه نهايتهم.

وقال ان الفيلم لا توجد به «امركة» وان كان ذلك صحيحا فالامركة دخلت على المجتمع العربي واقتحمته بدءا من «الجينز وانتهاء بالهامبورغر وماشابههما».

وقال الفنان هاني سلامة احب ان اقدم ما هو مختلف عن السائد في السوق وكان عندي ايمان بفكرة الفيلم.

وبين انه يبتعد عن التلفزيون لانه لا يحب ان يعمل عملين في وقت واحد والسينما عنده لها بريقها الخاص.

لقطة من فيلم «ويجا»

«رجع صالح من الجيش» الى دالية الكرمل!

دالية الكرمل ـ من اسامة مصري:

يقام يوم الجمعة 2006/2/10 القادم، في المركز الجماهيري في دالية الكرمل، عرض لمسرحية «رجع صالح من الجيش»، بطولة الفنان مجيب منصور.

المسرحية مأخوذة عن الرواية العالمية «جوني عاد من المعركة»، للكاتب الأمريكي المشهور دلتون ترمبو. الرواية كتبت عام 1939، ومنذ ذلك الوقت وحتى يومنا هذا وهي تلقى نجاحا كبيرا، وقبل 30 عاما أعدت للسينما والفيلم حاز على السعفة الذهبية في مهرجان «كان» الفرنسي، كما قدمها الفنان ايتسيك فاينغتر، باللغة العبرية في اواخر الثمانينات.

صالح عزام، مخرج المسرحية، أعدها وترجمها للغة العربية. نقل ووافق أحداثها لمجتمعنا وليومنا هذا. فاصبح بطل المسرحية، الشاب صالح، وهو درزي عربي يعيش في اسرائيل، الذي ينضم للخدمة العسكرية الإجبارية. والإعداد المسرحي المؤثر والمثير يحدث بدماغ صالح، الذي يعود من الجيش مصابا بجروح خطيرة بعد أن انفجرت فيه قنبلة.

في البداية يكتشف صالح انه فقد جميع أعضاء جسمه وجميع حواسه، ولكنه يقاوم بجرأة طبول الحرب التي تريد أن تفقده صوابه، يصارع فأرا كبيرا خياليا يحاول قرض جسمه، يحاول منع الأطباء من إعطائه الإبر وتخديره، يتخبط مع ذكرياته الجميلة ويحتج على منحه ميدالية الشرف.

وبالرغم من فظاعة الموقف ومأساة الحدث، فان صالح يلتقي ثانية مع أمه وأبيه ومع أصدقائه وخطيبته. من خلاله نتعرف على أسلوب حياته القروي والبسيط، وعن المكان الجميل والهادئ الذي تربى وترعرع فيه، حتى اليوم الذي انضم فيه للخدمة العسكرية الإجبارية.

خلال المسرحية يكشف لنا صالح أيضا، عن مأساة الحرب وفظائعها، وعن الثمن الذي يدفعه الإنسان البسيط بسببها. وفي النهاية يصرخ بصوت عال ضد الحرب ويقول أريد أن أعيش. أعيش. لأنه لا توجد حروب عادلة ولا توجد حروب مقدسة. الشيء الوحيد المقدس هو الحياة. لا شيء في الدنيا اقدس واكبر من حياة الإنسان. لا شيء.

«رجع صالح من الجيش» اشتركت في مهرجان مسرحية عكا 2003 وحازت على جائزة «اجرأ نص» لمسرحية من قبل مجلة «ترفزيون»: «فمع أن النص الأصلي للكاتب السينمائي المشهور دلتون ترمبو، إلا أن النص الجديد لم تكن لتعرف أنه معرب، فقد جاء «درزيا خالصا»، ونقول درزيا، لأنه يحكي قصة الشاب صالح، عربي درزي، ينضم للخدمة الاجبارية ويعود منها مصابا بجروح خطيرة، تمنعه من أداء أية حركة، فهو مقطع اليدين والرجلين وفاقد للبصر، ولم يبق لديه سوى التفكير، ومن خلال تفكيره نعرف قصته، والتي يكشف لنا من خلالها عن مأساة الحرب وفظائعها، وعن الثمن الباهظ الذي دفعه الانسان البسيط بسببها...

لماذا جريئة؟ لأن الممثل مجيب منصور، هو نفسه عربي درزي، وخدم بالجيش وأصيب هناك، وجاء الاعداد ملائما جدا، بحيث لم نشعر بأن القصة مترجمة، وخاصة إنه سخّر الفلكلور العربي الدرزي لخدمة النص. وأهم ما في الأمر، إنه لم يقحم قضية رفض الخدمة الاجبارية المفروضة على الدروز، وجاء الأمر طبيعيا، وبأن صالح «مواطن صالح» أذعن للأمر الواقع دون أية معارضة. ولكن ما يكشفه لنا، يجعلنا نرفض الحرب في أي مكان وأي زمان. وفقط هو يستطيع أن يقدم مثل هذا النص الجريء، لأننا لم نخدم بالجيش ولا نعرف اهوال الحرب إلا عن طريق شاشات التلفزيون، وبالتالي فهو يحرّض الجميع ضد الحرب ليس من منطلق قومي، بل من منطلق انساني، وهذا الأمر أهم في رأي مجلتنا، لذلك قررنا تقديم الجائزة له» (ترفزيون 2003/7/4).

مسرحية «رجع صالح من الجيش» من أعداد وإخراج صالح عزام، تمثيل مجيب منصور، ديكور وإضاءة صالح عزام، موسيقى ريتشارد شعبي، إنتاج مسرح «النقاب».

ملصق المسرحية

فضائيات

قنوات عدوّة للتطبيلوجيا والجمهور الكريم يعاقب اوروبا!

حسام الدين محمد*

■ معركة «سوبر ستار» التي ستكون قد انتهت بعد ارسال هذا العدد الى المطبعة ستجمع للمرة الثانية في تاريخ البرنامج متأهلة للقب من سورية، وهو ما أدى مرة أخرى الى بلبلة لا علاقة لها بصوت المتأهلة ولا بأدائها بل لأنها «سورية يا نيّالها» (كما تقول اغنية شائعة في سورية!).

المرة الأولى قدّمت رويدا عطية، وقد أثار فوزها آنذاك على المرشح اللبناني ملحم زين الذي تراجع الى المرتبة الثالثة عاصفة هائلة من الاحتجاج في الشارع اللبناني الذي كان محتقنا أشدّ الاحتقان على خلفية العلاقات مع النظام السوري، فثارت اتهامات فظيعة ضد الجميع وخصوصا ضد قناة «المستقبل» بدعوى أنها مالأت «السوريين» (وتشكل على خلفية ذلك تيّار عريض ضم أشخاصا مثل عضوة لجنة التحكيم آنذاك تونيا مرعب وصولا الى الزميل الشاعر عباس بيضون الذي كتب افتتاحيتين لملحق السفير الثقافي في هذا الموضوع!).

على «الجبهة» السورية قام آنذاك اعضاء نافذون في بنية النظام (صدف انهم يمتلكون ايضا شبكات الاتصال الهاتفي التي تستفيد ماليا من تصويت مئات الآلاف من الجمهور للمرشحين) بدعم مهول للمتسابقة تجسّد في عرض للبرنامج في ساحات المدن العامة حتى ظن الناس ان التصويت لرويدا شكل من اشكال الدفاع عن الوطن، وان عدم استخدام الموبايل عموما هو شكل من اشكال الخيانة!

العجاج الذي يلفّ المعركة الحالية مختلف هذه المرة، فقد تراجعت درجة الاحتقان الشعبي اللبناني بعد خروج القوات السورية، والأهم من ذلك ـ في مجال مقالتنا هذه ـ هو ان «المستقبل» التي اتهمت آنذاك بنفاق السوريين صارت «قناة عدوة» حسب التصنيفات السياسية على الطريقة السورية.

وبدلا من الدعم الهائل الذي تلقته رويدا، زميلتها السابقة، فان المرشحة الحالية شهد تلاقي ضغوطا من بعض الأطراف المزاودة في سورية تصل الى حد اعتبار مجرد مشاركتها في البرنامج «خيانة» لبلادها.

التطبيلوجيا السورية لا تهتمّ بالماضي ابدا ويدها مفتوحة الى المستقبل دائما، فبينما تطالب بمعاقبة شهد برمدا حاليا على موافقتها المشاركة في برنامج شهير قادر على اكتشاف موهبتها ووضعها في طريق النجومية (بدلا من ان تبقي نفسها تحت رحمة تجار الفنّ في سورية الذين لا يسمحون للطير الطائر ان يمرّ) فان هذه التطبيلوجيا هي نفسها التي تقوم بتوظيف الشهرة المتحققة لزملاء سابقين لشهد مرّوا هم ايضا في البرنامج نفسه والقناة نفسها (مثل حسام مدنية ورويدا عطية ومهند مشلح).

هؤلاء المطربون المذكورون قاموا بالغناء في اغنية جماعية مع حشد من الفنانين والأغنية تم تطريزها وتلحينها بسرعة للمشاركة في اجواء التعبئة التي هبّت فجأة على سورية لأن هناك عددا من كبار المسؤولين في سورية متهمون بجريمة في لبنان (أي أنّهم يسيّسون قضية جنائية، بل يحوّلونها الى قضية الوطن الأولى، في الوقت الذي انبحّت وسائل الاعلام السورية بالمطالبة بعدم تسييس قضية التحقيق). اما كاتب الأغنية فهو محمود عبدالكريم وهو معارض سابق ثم مدير لعدة وسائل اعلامية رئيسية في سورية مثل التلفزيون ووكالة سانا غير انه متفرغ حاليا لانتاج مسلسلات ومسرحيات تقرّظ النظام وتنتقد المنشقين عنه!

التراجيديا التي رافقت المعركة السورية ـ اللبنانية في اطار التنافس بين رويدا وملحم زين تحولت هذه المرة الى كوميديا سوداء، فقد انقلبت الأدوار فجأة وأصبح اللبنانيون (الذين لا يطيقون أيّ شيء يذكّرهم بسورية) مضطرّون للتصويت لشهد السورية المحارَبة من مزاودي اعلام بلدها، ومن واجب اولئك السوريين اذن لاسقاط ابنة بلدهم «الخائنة» ان يصوّتوا لمنافسها على اللقب، السعودي ابراهيم الحكمي.

ليس في طموحي أن يصوّت أحد للحكمي او لشهد او لغيرهما بناء على القناعة الفنية التي تكوّنت لديه، فذلك صعب في زمن الانقسامات الطائفية والاقليمية التي أسست الاستبدادات والاحتلالات أسوارها فجعلتنا شعوبا مختلّة الوزن وقطيعية بشكل رهيب.

لكنني اتمنى لو أن مهرّجي الآراء الذين يبيعوننا بالجملة من اجل عشرة قطع من الفضة ان يتفرغوا لشؤونهم التموينية وان يحلّوا عن ظهورنا قليلا. قليلا يا جماعة بما يكفي لنتنفّس فحسب!

هزائم!

■ تردنا احيانا بعض المقالات التي يعرّف كاتبوها أنفسهم بـ«مفكر» او «باحث في الشؤون الاستراتيجية» او اشياء فائقة الروعة من هذا القبيل.

... فنضطر عند ذلك (لو كان ما أرسلوه قابلا للنشر) الى اعادة أقدامهم العالية الى أرض الواقع كاسرين بذلك اجنحة العبقرية والتفكّر والتنظير التي ألصقوها بصمغ الادعاء خلف ظهورهم، او نترك بعض هذه التعريفات على سبيل التفكّه المتبادل.

هذه الظاهرة موجودة ايضا لدى الفضائيات، ولطالما رأينا بعض هؤلاء المفكّرين والمحللين الاستراتيجيين يطلعون علينا طلوع المنون فنغدو هباء ونغدو سدى (كما يقول الشاعر العربي القديم).

غالبا ما يقوم هؤلاء باطلاق احكام يكذّبها الواقع لأن آراء هؤلاء لا ترتبط بواقع او زمان ولكنها مرتبطة بأحوال الساعة التي هم فيها.

تذكّرت هؤلاء حين وقعت في ورطة مشابهة كشف لي فيها الواقع خطل آرائي التي رشقتها على امواج الاثير.

قد يغفر الله لي هذا الخطأ كوني لست مفكّرا ولا عبقريا ولا مختصا في التحليل الاستراتيجي ولا التكتيكي ولا أدعي امتلاك آلة كلاملوجيا تدخل منها لحوم الأسئلة المتنوعة لتخرج مرتديلا الأجوبة الحلال وشاورما الأفكار المتبلّة ومقانق التحليلات الشهية، كما يفعل الكثير من السادة المؤكدمين منهم ومنزوعي قشطة الأكاديميا سواء بسواء!

كان ذلك قبل سنتين او اكثر في برنامج «كلام نواعم» وكانت مشاركتي مع زوجتي لمناقشة امكانية خسارة ابناء المقيمين في الخارج للغاتهم الأصلية، وقد زعمت في تلك المقابلة انني سأحافظ على لغة ابنتي العربية، وسخرت من الذين لا يستطيعون التحكم في هذا الأمر. كان اقتراحي آنذاك ان اللغة الاجنبية ستكون ممنوعة داخل البيت، وان ذلك يكفي لاقناع الطفل بالحديث بلغة ابويه.

وفي هذه الزاوية اريد الاعتراف بفشلي الطامّ في هذه القضية فقد غدت الانكليزية لغة ابنتي الأولى، ليس خلال ساعات النهار فقط (حيث تقضي 8 منها في المدرسة)، ولكن خلال النوم والاحلام ايضا!

فقد أيقظتني قبل فترة في الساعة الثالثة والنصف صباحا لتسألني (بالانكليزية طبعا) ان كنت اعرف الملوك الثلاثة الحكماء وما هي الهدايا التي قدّموها للراعي الصغير!

وبما أنني لا أعرف ملوكا ولا رؤساء حكماء (وأعرف الكثير من المخابيل) فانني اغتنم هذه المناسبة لدعوة الكثيرين من مفكري الفضائيات للاعتراف بوجود الجاذبية الأرضية قبل ان يطيروا!

كاريكاتور

■ يتابع الاعلام العربي وقائع الموجة الهائلة من الاحتجاج على الرسوم الكاريكاتورية التي نشرتها يومية جيلاند بوستن الدنماركية والتي ادت للمرة الأولى في تاريخنا المعاصر ما يشبه الحلف العجيب بين الانظمة والتنظيمات الاسلامية وحتى وسائل الاعلام والفضائيات.

الحملة ارتفعت فجأة وعمّت بعد خمس شهور من نشر الرسوم، وغير مفهوم تماما السبب الذي نقلها من كواليس الأحداث الى مانشيتات الأخبار وعناوينها الرئيسية.

في لحظة ما سريّة قرّرت الأنظمة العربية الغارقة لأخمص اقدامها بدماء المسلمين الدفاع عن الرسول! فرأينا حتى هوشيار زيباري، وزير الخارجية العراقي مندداً، بل شاهدنا مظاهرة في العراق تندّد بالدنمارك (البعيدة جدا عن امريكا على ما يبدو)، ورأينا ردّ الفعل السوري الذي بدأ بتصريح لمفتي الجمهورية ووصل الى احراق سفارة الدنمارك (وامس شاهدنا ايضا احراق سفارتي الدنمارك والنرويج في لبنان، فيما يشبه تكرارا للبروفة السورية).

رغم احساسي بالاهانة من الاساءة للنبي العربي فإنني لا استنظف مشاركة الأنظمة المكشوفة في هذه القضية، فهل الأمر متعلّق الأمر بوزن الدنمارك الخفيف على الساحة الدولية، ام هي خطة لدفع الناس في ثورة غضب موجهة الى ما لا يضرّ هذه الأنظمة؟

العديد من المعلقين في الفضائيات العربية تحدّثوا بكل طلاقة عن ضرورة «معاقبة اوروبا».

في ظل الأوضاع العربية الحالية المهلهلة لا أجد دعوة اكثر كاريكاتورية من هذه الدعوة!

* ناقد من أسرة «القدس العربي»

hussam@alquds.co.uk

وارضيات